

تفسير البيضاوي

73 - { فقلنا اضربوه } عطف على ادارأتم وما بينها اعتراض والضمير للنفس والتذكير على تأويل الشخص أو القتل { ببعضها } أي بعض كان وقيل : بأصغريها وقيل بلسانها وقيل بفخذها اليمنى وقيل بالأذن وقيل بالعجب { كذلك يحييها الموتى } يدل على ما حذف وهو فضربوه فحيي والخطاب مع من حضر حياة القتل أو نزول الآية { ويريكم آياته } دلائله على كمال قدرته { لعلكم تعقلون } لكي يكمل عقلكم وتعلموا أن من قدر على إحياء نفس قدر على إحياء الأنفس كلها أو تعملوا على قضيته ولعله تعالى إنما لم يحيه ابتداء وشرط فيه ما شرط لما فيه من التقرب وأداء الواجب ونفع اليتيم والتنبيه على بركة التوكل والشفقة على الأولاد وأن من حق الطالب أن يقدم قربة والمتقرب أن يتحرى الأحسن ويغالي بئمنه كما روي عن عمر رضي الله عنه : أنه ضحى بنجيبه اشتراها بثلاثمائة دينار وأن المؤثر في الحقيقة هو الله تعالى والأسباب أمارات لا إثر لها وأن من أراد أن يعرف أعدى عدوه الساعي في إمامته الموت الحقيقي فطريقة أن يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهرية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذلة في طلب الدنيا مسلمة عن دنسها لا سمة بها من مقابحها بحيث يصل أثره إلى نفسه فتحيا حياة طيبا وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارؤ والنزاع